المستوى 5
الوحدة 4 - الأسبوع 4

النص المسترسل

مُنَبِّهُ ٱلطّاقة (4)

حَلَّ ٱلْيَوْمُ ٱلْمُنْتَظَرُ، وَكانَ عَلِيٌّ قَدْ أَمْضى مَساءَ ٱلْأَمْسِ يُحَضِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِعِنايَةٍ وَدِقَّةٍ. أَعادَ تَرْكيبَ ٱلدّارَةِ ٱلْجَديدَةِ مَرّاتٍ عِدَّةً، وَاخْتَبَرَ ٱلْبَطّارِيّاتِ. كَما أَنَّهُ ثَبَّتَ ٱلْمُسْتَشْعِرَ بِعِنايَةٍ، وَتَحَقَّقَ مِنَ ٱلصَّفّارَةِ وَٱلْأَسْلاكِ، ثُمَّ دَوَّنَ في دَفْتَرِهِ خُطُواتِ ٱلْعَرْضِ كَلِمَةً كَلِمَةً.

عِنْدَ ٱلسّاعَةِ ٱلْعاشِرَةِ صَباحًا، تَوَجَّهَ رُفْقَةَ سَليمٍ وَمُنيرٍ وَمَرْيَمَ إِلى قاعَةِ ٱلْأَنْشِطَةِ، في جَناحِ ٱلسِّلْكِ ٱلْإِعْدادِيِّ. كانَتِ ٱلْأُسْتاذَةُ نَوالُ في ٱنْتِظارِهِمْ، وَقَدْ ساعَدَتْهُم في تَرْتيبِ ٱلطّاوِلاتِ وَتَثْبيتِ ٱلْجِهازِ.

دَقائِقُ بَعْدَ ذَلِكَ، دَخَلَ ٱلْأُسْتاذُ مُرادٌ يُرافِقُهُ ٱلْمُديرُ وَبَعْضُ ٱلْأَساتِذَةِ، وَجَلَسَ ٱلْجَميعُ في صُفوفٍ نِصْفِ دائِرِيَّةٍ توحي بِجَوٍّ رَسْمِيٍّ، لا يَخْلو مِنَ ٱلدَّعْمِ وَٱلتَّشْجيعِ.

لَمْ يَكُنْ عَدَدُ ٱلْحاضِرينَ كَبيرًا، وَلَكِنَّهُ كانَ كافِيًا لِيَشْعُرَ عَلِيٌّ بِأَنَّ عَرْضَهُ مُهِمٌّ... وَبِأَنَّ لَحْظَةَ ٱلْحَسْمِ قَدْ حانَتْ. أَحَسَّ بِتَوَتُّرٍ خَفيفٍ يَتَسَلَّلُ إِلى أَطْرافِهِ، وَلَكِنَّهُ أَخْفاهُ بِٱبْتِسامَةٍ هادِئَةٍ وَنَفَسٍ عَميقٍ.

اِقْتَرَبَ مِنْهُ سَليمٌ وَهَمَسَ بِحَماسٍ: هَلْ أَنْتَ مُسْتَعِدٌّ يا "عالِمَنا ٱلصَّغيرَ"؟

اِبْتَسَمَ عَلِيٌّ وَأَجابَ بِنَبْرَةٍ واثِقَةٍ: ثِقَتي في اللهِ عَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ، وهذا ما يُهَوِّنُ عَلَيَّ ٱلتَوَتُّرَ ٱلَّذي أَشْعُرُ بِهِ!

بَدَأَ ٱلْعَرْضُ، فَوَقَفَ عَليٌّ أَمامَ ٱلْجَميعِ، ثُمَّ قالَ:

ـ مُنْذُ أَسابيعَ، خَطَرَتْ لي فِكْرَةٌ صَغيرَةٌ... عِنْدَما رَأَيْتُ كَيْفَ نُغادِرُ ٱلْأَقْسامَ تارِكينَ ٱلْمُكَيِّفَ وَٱلْأَضْواءَ مُشَغَّلَةً... لَقَدْ خَطَرَتْ لي فِكْرَةُ جِهازٍ يُنَبِّهُنا إِذا نَسينا ذَلِكَ. قَدْ تَكونُ ٱلْفِكْرَةُ هَيِّنَةً، وَلَكِنَّها تُوَفِّرُ ٱلْكَهْرَباءَ وَتَجْعَلُنا نُحافِظُ عَلى هذِهِ ٱلنِّعْمَةِ.

أَنْهى عَليٌّ مُقَدِّمَتَهُ، ثُمَّ رَفَعَ ٱلْجِهازَ ٱلصَّغيرَ، وَقالَ: هَذا هُوَ "مُنَبِّهُ ٱلطّاقَةِ"، اِخْتِراعي ٱلصَّغيرُ!!

صَفَّقَ ٱلْجَميعُ بِحَرارَةٍ، ثُمَّ قالَ ٱلْأُسْتاذُ مُرادٌ: هَيّا يا عَليّ، لِنَخْتَبِرْهُ ٱلْآنَ.

وَضَعَ عَلِيٌّ ٱلْجِهازَ عِنْدَ بابِ ٱلْقاعَةِ، ثُمَّ طَلَبَ أَنْ يَتَفَضَّلَ ٱلْجَميعُ بِٱلْخُروجِ مِنَ ٱلْقاعَةِ، فَغادَرَ ٱلْجَميعُ وَقَدْ تَرَكوا ٱلضَّوْءَ وَٱلْمُكَيِّفَ مُشَغَّلَيْنِ، كَما هُوَ مُخَطَّطٌ. اِنْتَظَروا لَحْظَةً، وَها هُوَ ٱلْجَميعُ يَسْمَعُ: «بيبْ... بيبْ...»

لَقَدِ اِنْطَلَقَتِ ٱلصَّفّارَةُ ٱلصَّغيرَةُ، وَتَوَهَّجَ ٱلضَّوْءُ ٱلْأَحْمَرُ عَلى ٱلْجِهازِ. اِبْتَسَمَ عَليٌّ، ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْناهُ مِنَ ٱلْفَرَحِ بَعْدَما سَمِعَ اخْتِراعَهُ ٱلصَّغيرَ يَنْطِقُ بِٱلْحَياةِ.

في تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ، شَعَرَ بِأَنَّ كُلَّ تَعَبِهِ لَمْ يَذْهَبْ سُدًى، وَأَنَّ ٱلْفَشَلَ لَمْ يَكُنْ نِهايَةَ ٱلطَّريقِ، بَلْ بِدايَتَهُ ٱلْحَقيقِيَّةَ.

صَفَّقَ ٱلْجَميعُ بِقُوَّةٍ، وَاقْتَرَبَ ٱلْمُديرُ مِنْهُ، ثُمَّ قالَ:

ـ أَنا فَخورٌ بِكَ يا عَليُّ، هذِهِ هِيَ ٱلْمَدْرَسَةُ ٱلَّتي نُريدُ... مَدْرَسَةٌ تُنْبِتُ مُبْدِعينَ وَمُخْتَرِعينَ.

ضَحِكَتِ ٱلْأُسْتاذَةُ نَوالُ، ثُمَّ أَضافَتْ مازِحَةً: وَهَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَصْنَعَ لَنا مُنَبِّهًا يُذَكِّرُ ٱلتَّلاميذَ بِواجِباتِهِمْ أَيْضًا؟

اِبْتَسَمَ عَليٌّ، وَأَجابَ: في عالَمِ ٱلِاخْتِراعاتِ، لا شَيْءَ مُسْتَحيلٌ!

وَقَفَ ٱلْأُسْتاذُ مُرادٌ وَقالَ: سَنَقومُ بِتَسْجيلِ هذا ٱلِابْتِكارِ في ٱلنَّشْرَةِ ٱلتَّرْبَوِيَّةِ ٱلْمَحَلِّيَّةِ، كَما أَنَّ ٱلْمَدْرَسَةَ سَتَدْعَمُ عَليًّا لِتَمْثيلِها في مُسابَقَةِ ٱلْإِبْداعِ عَلى مُسْتَوى ٱلْإِقْليمِ.

مكوّن القراءة

تَقَدَّمَ عَليٌّ بِخُطىً هادِئَةٍ نَحْوَ ٱلْحُضورِ، وَٱنْحَنى اِحْتِرامًا، ثُمَّ قالَ بِصَوْتٍ تَأَثُّرَ قَليلًا:

ـ أَشْكُرُكُمْ جَميعًا مِنْ قَلْبي... شُكْرًا لِأُسْتاذي مُرادٍ، وَلِلْأُسْتاذَةِ نَوالَ، وَلِأَصْدِقائي وَلِأُسْرَتي... شُكْرًا لِكُلِّ مَنْ حَضَرَ هذا ٱلْعَرْضَ، وَلِكُلِّ مَنْ شَجَّعَني.

في نِهايَةِ ٱلْيَوْمِ، وَبَعْدَما شارَكَ عَليٌّ فَرْحَتَهُ وَنَجاحَهُ مَعَ أُسْرَتِهِ، فَتَحَ دَفْتَرَهُ، وَكَتَبَ فيهِ:

«بَدَأْتُ بِفِكْرَةٍ، تَعَثَّرْتُ، فَنَهَضْتُ... وَٱلْآنَ، ها قَدْ نَجَحْتُ. لِذَلِكَ، سَأُواصِلُ تَجارِبي. فَمَنْ يَدْري؟ رُبَّما يَكونُ ٱلِاخْتِراعُ ٱلْقادِمُ... أَعْظَمَ!»

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 4 - الأسبوع 4

النص المسترسل

مُنَبِّهُ ٱلطّاقَة (4)